بعد نقضها الثاني هل تصح التوبة عن ذنب صغير مع الاصرار على الكبر
منه الثالث هل تصح التوبة عن ذنب كبير مع الاصرار قوله اي فعله
الذي هو كاسبه تنبيه كما قال بعضهم على ان المراد بالفعل الفعل الاختياري
لانه محل النزاع دون الفعل الاضطراري كحركة المرتعش وان المراد
بالكسب المكسوب وهو الفعل بالمعنى الحاصل بالمصدر وقوله لا خالقه
اشارة الى خلاف المعتزلة في قولهم العبد خالق لفعله كما صرح به فيما
بعد انتهى قوله بخلاف قدرة الله تعالى فانها للابداع اي التاثير
والايجاد فافعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى وحدها
وليس لقدرتهم فيها تاثير بل سبحانه وتعالى اجرى عادته بان يوجد في
العبد قدرة واختيارا فان لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا
لهما فيكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى ابتداعا واحداثا ومكسوبا للعبد ومعنى
كسبه اياه مقارنته لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك منه تاثير او
مدخل في وجوده سوى كونه محلا له هكذا اوضحه العلامة الكمال ابن ابي
شريف تبعا لبعض المحققين كالتفتازاني وغيره هذا مذهب الاشعري
والمحققين اتباعه مذاهب اخر تطلب من الكتب الكلامية قوله فيثاب و
يعاقب على مكتسبه مفرع على كونه مكتسبا غير خالق وقوله الذي يخلقه
الله عقب قصده جواب عما يقال اذا لم يكن الفعل بخلق العبد ولا

بايجاده

بايجاده فما عتابه عليه وتقرير الجواب ان الله تعالى جعل في العبد قدرة
وارادة الى الفعل خلق الله فيه ذلك عقب ذلك الصرف فكان هو المضيع
لفعل الخير حيث تسبب في وجود فعل الشر بصرف قدرته وارادته اليه
قوله ان لا فعل للعبد اصلا اي لا خلقا ولا كسبا اذ لم تتوجه قدرته
اليه بزعمهم ورد ذلك بانا نفرق بالضرورة بين حركتي المشي والارتعاش و
نعلم ان الاولى باختياره دون الثانية قوله كالسكين في يد القاطع
اي فلا ينسب اليها القطع الا مجازا وانما يسند حقيقة الى القاطع قوله
لكون قدرته للكسب اي كسب الافعال بمعنى مقارنته لقدرته وارادته
الى اخر ما مر قوله فلا توجد الا مع الفعل اذ القدرة الحادثة عرض
والعرض لا يبقى زمانين كما مر قوله اي للتعلق بهما اشارة الى حذف
مضاف اي فالقدرة المعروفة للفعل المقارنة له كالقيام مثلا لا تصح
للتعود قال بعضهم وفيه من جهة المعنى نظر اذ عدم كونها مقارنة للضد
لا تبقي صلاحيتها له على سبيل البدل فلو فرض ان هذا الفعل لم يوجد
ولم تتعلق به قدرة ووجد عنده صلح تعلق القدرة به وان اريد عدم
صلاحيتها له حال تعلقها بالضد فالخصم لا ينازع في ذلك انتهى قوله
في وجودها قبل الفعل وصلاحيتها للتعلق بالضدين فيه نظر على مذهب
المعتزلة لانهم يعترفون بعدم بقاء الاعراض قوله يقابل القدرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)